

سلسلة المبتدئين في فنون القرآن

القرآن الكريم

آداب التلاوة - حفظه ونسيانه - فضائل السور

قصص القرآن الكريم - مسائل في علوم القرآن الكريم

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للدراسات والبحوث

إعداد

أبي عبد الرحمن عياد بن علي الشمرين

بسم الله الرحمن الرحيم



إضغط على
الرابط التالي
هنا

scannerbooks.blogspot.com

ملزید من الكتب

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
ويُحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملاً أو مُجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة
خطية من المؤلف أو المعتبرني بالكتاب

الطبعة الاولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

رقم الايداع بدار الكتب المصرية : 2006/15345



6 شارع عزيز فلتوس من منشية التحرير من جسر السويس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
تليفون/ 0020222414248 تليفاكس/ 0020226365638 جوال/ 0020106014978
www.DarAlemamAhmad.com

فرع الازهر: 11 أ درب الاتراك - خلف الجامع الازهر
جوال : 0020105264020 هاتف : 002022510297

E . M A I L : D A R _ A L E M A M _ A H M A D @ Y A H O O . C O M

سلسلة المنبغى من فتاوى العلامة صالح الفوزان

القرآن الكريم

آداب التلاوة - حفظه ونسيانه - فضائل السور

قصاص القرآن الكريم - مسائل في علوم القرآن الكريم

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

إعداد

أبي عبد الرحمن عسادل بن علي الفريديان

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- آداب التلاوة

س : هل يجب استقبال القبلة عند التلاوة؟

ينبغي استقبال القبلة ؛ لأن تلاوة القرآن عبادة، والعبادة يستحب فيها استقبال القبلة، فإذا تيسر هذا فهو من المكملات، وإذا لم يستقبل القبلة فلا حرج في ذلك .

س : هل القراءة من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر قلب؟ نرجو الإفادة؟

أما من جهة قراءة القرآن في غير الصلاة فالقراءة من المصحف أولى ؛ لأنه أقرب إلى الضبط وإلى الحفظ، إلا إذا كانت قراءته عن ظهر قلب أحفظ لقلبه وأخشع له فليقرأ عن ظهر قلب، وأما في الصلاة فالأفضل أن يقرأ عن ظهر قلب، وذلك لأنه إذا قرأ من المصحف، فإنه يحصل له عمل متكرر في حمل المصحف وإلقائه، وفي تقليب الورق، وفي النظر إلى حروفه، وكذلك يفوته وضع اليد اليمنى على اليسرى على

الصدر في حال القيام، ورُبَّما يفوته التجافي في الركوع والسجود إذا جعل المصحف في إبطه، ومن ثمَّ رجحنا قراءة المصلي عن ظهر قلب على قراءته من المصحف.

هذا وبعض المأمومين نشاهددهم خلف الإمام يحملون المصحف يتابعون قراءة الإمام، وهذا أمر لا ينبغي لما فيه من الأمور التي ذكرناها؛ ولأنه لا حاجة بهم إلا أن يتابعوا الإمام، نعم، لو فرض أن الإمام ليس بجيد الحفظ وقال لأحد المأمومين: صلِّ ورائي وتابعني في المصحف إذا أخطأت، فرد عليه، فإن هذا لا بأس به.

س: سؤال حول قراءة القرآن الكريم يقول: أحاول قضاء وقتي في قراءة القرآن الكريم، ولكنني أتلعشم كثيرًا في قراءته، وعندي كثير من الأخطاء في القراءة فهل عليَّ إثم في ذلك؟ وأيضا أثناء قراءتي القرآن الكريم والأحاديث والأدلة، تخرج تلك الأجهزة المعلقة في جسمي لقضاء حاجتي عن طريقها تخرج عن مكانها فأضطر لإعادتها بيدي وبعد ذلك أحاول رفع المصحف الشريف، أو تطبيقه فهل أنا آثم بذلك؟

أما قراءة القرآن الكريم فإنك تقرأ القرآن الكريم على حسب حالك، ولكن إذا كان عندك خطأ في القراءة؛ فإنه يجب عليك أن تعدلها، وأن تطلب ممن هو أحفظ منك للقراءة،

وأَتَقَنَ أَنْ يَعْدَلَ لَكَ الْقِرَاءَةَ، وَتَتَعَلَّمَ عَلَيْهِ مَا يَلْزَمُ إِذَا أُمِكنَ ذَلِكَ، وَإِذَا لَمْ يُمِكنَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَقْرَأُ عَلَى حَسَبِ اسْتَطَاعَتِكَ، وَلَوْ مَعَ الْمَشَقَّةِ.

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَتَبَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ؛ لَهُ أَجْرَانِ»^(١). فَلَا تَتْرِكُ الْقِرَاءَةَ؛ لَكِنْ مَهْمَا أُمِكنَكَ أَنْ تَصْلَحَ أَخْطَاؤَكَ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ ذَلِكَ.

أَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ مَسِّ الْمَصْحَفِ، فَلَا يَجُوزُ لَكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حَائِلٍ، وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي تَذْكُرُ، أَنْ الْحَدِيثَ يَخْرُجُ بِاسْتِمْرَارٍ، وَمِنْ غَيْرِ شُعُورٍ مِنْكَ؛ لِأَنَّ الْمَصْحَفَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَمْسَهُ إِلَّا الطَّاهِرُ.

وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّى الْقِرَاءَةَ مِنْ غَيْرِكَ، وَأَنْ تَسْتَمَعَ إِلَى مَنْ يَقْرَأُ، أَوْ تَتَّخِذَ مِنَ الْأَشْرُطَةِ الْمُسَجَّلَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمَصْحَفِ الْمُرْتَلِّ مَا تَسْمَعُ مِنْهُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَتَسْتَفِيدُ مِنْهُ، هَذَا الَّذِي أَرَاهُ لَكَ.

أَمَّا مَسُّ الْمَصْحَفِ فَلَا يَجُوزُ لَكَ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؛ وَلَكِنْ لَا بَأْسَ أَنْ تَقْرَأَ مَا تَحْفَظُهُ مِنَ السُّورِ، وَلَا بَأْسَ أَنْ تَذْكُرَ اللَّهُ ﷻ بِأَنْوَاعِ الْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ، وَلَا بَأْسَ أَيْضًا أَنْ تَقْرَأَ

(١) رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١/٥٤٩) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الأحاديث النبوية، إنما الذي يُمنع هو مسُّ المصحف بدون طهارة، وإذا مسست المصحف من وراء حائل فلا بأس بذلك.

س: هل تصح قراءة القرآن وأنا مضطجع على السرير، وإذا كانت لا تصح فما تفسير الآية الكريمة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]؟

قراءة القرآن من المضطجع لا بأس بها سواء كان مضطجعاً على السرير، أو على الأرض، لا بأس بذلك، فيتلو الإنسان القرآن على أي حال كان قائماً، أو قاعداً، أو مضطجعاً، وسواء كان متوضئاً، أو مُحَدَّثاً حدثاً أصغر، إذا كانت القراءة عن ظهر قلب، أما إذا كانت القراءة من المصحف فإن المُحدث لا يجوز له مس المصحف حتى يتوضأ.

والحاصل: أنه لا مانع من قراءة القرآن على أي حال ما لم يكن الإنسان على جنابة فإذا كان الإنسان جنباً فإنه تحرم عليه تلاوة القرآن حتى يغتسل، وكذلك الحيض والنفاس يُمْنَعَانِ المرأة من قراءة القرآن إلا في حال الضرورة كخوف نسيانه.

س: سَمِعْتُ أَنَّ مَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ لَا يُجِيدُ قِرَاءَتَهُ أَنَّهُ يَأْتِمُ بِذَلِكَ فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ؟ وَهَلْ مَعْنَى هَذَا أَنَّ عَدَمَ قِرَاءَتِهِ لَهُ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَتِهِ مَكْسَرًا؟

* هذا له حالتان :

- الحالة الأولى : أن يكون قادراً على إصلاح أخطائه في القراءة بأن يكون عنده من يتمكن من تعديل القراءة عليه ويعلمه القراءة الصحيحة، فهذا لا يجوز له أن يبقى على القراءة المكسرة؛ بل يجب عليه أن يعدل قراءته وأن يصححها؛ لأنه متمكن من ذلك .

- والحالة الثانية : أن يكون لا يقدر على تعديل القراءة، فهذا يقرأ حسب استطاعته ومقدرته، ولا يترك قراءة القرآن؛ لأن النبي ﷺ يقول : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق؛ له أجران»^(١) . فهذا له أجر القراءة وأجر المشقة .

س : إنني أحاول أن أقرأ القرآن الكريم، وأحب كتاب الله كثيراً؛ ولكن صدري يضيق عليّ؛ فلا أستطيع أن أكمل التلاوة؛ فما هو الحل؟

الحل فيما أرشد الله ﷻ إليه في قوله : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (١/٥٤٩) من حديث عائشة رضي الله عنها .

وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿ [النحل: ٩٨-١٠٠] .

أرشدنا الله ﷻ قبل أن نتلو القرآن أن نستعيد بالله من الشيطان الرجيم من أجل أن يطرد الله عنا هذا العدو وأن يبعده عنا .

وعليك بالتدبر ؛ فإنك إذا تدبرته ؛ فإن هذا مما يجلب لك الخشوع ، ويرغبك بالقرآن الكريم ، ولا يكون كل همك إكمال السور ، أو ختم الجزء أو ما أشبه ذلك ؛ بل يكون مقصودك هو التدبر والتفكير فيما تقرأ من آيات الله ﷻ .

وكان ﷻ يطيل القراءة في صلاة الليل ، ولا يمر على آية رحمة ؛ إلا وقف وسأل الله ، ولا يمر بآية فيها ذكر العذاب ؛ إلا وقف واستعاذ بالله ، مما يدل على أنه ﷻ كان يقرأ بتدبر وحضور قلب^(١) .

س : والدتي أمية لا تقرأ ولا تكتب ؛ ولكنها -والحمد لله- تصوم وتصلي ، إلا أنها في قراءتها في الصلاة تقرأ آيات من القرآن الكريم مع شيء من التغيير بسبب جهلها ، فهل يعد هذا تحريفًا في القرآن الكريم تأثم عليه ، أم لا تؤاخذ على ذلك ؟ وقد حاولت تعليمها القراءة الصحيحة فلم أستطع معها ؟

(١) كما في صحيح مسلم (١/ ٥٣٦ ، ٥٣٧) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

والدتك لا تؤاخذ على ذلك إن شاء الله؛ لأن هذا هو منتهى مقدرتها، وقد جاء في الحديث: «أن الذي يقرأ القرآن الكريم، ويتتبع فيه، وهو عليه شاق له أجران»^(١). فما دمت أنك علمتها وحاولت إقامة لسانها في القراءة فقد فعلت حسناً، وهي حاولت أيضاً؛ ولكنها لم تستطع فلا حرج عليها في ذلك إن شاء الله؛ ولكن عليها أن تُحاول تعديل القراءة، إما عن طريق التعليم وإما إسماعها السور التي تحفظها من أشرطة تسجيلات القرآن الكريم، أو من مقرئ تحضر عنده -لعلها تستفيد- والإنسان إذا حاول أعانه الله.

* * *

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٥٤٩/١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

٢- حفظه ونسيانه

س: أنا شاب عاقل -والحمد لله-، ولكن عندي مشكلة وهي أنني أحفظ آيات من كتاب الله، أو أجزاء ثم لا ألبث إلا أن أنساها فهل عليّ إثم في حفظي لآيات الله، ثم نسيانها؟

ينبغي لمن حفظ شيئاً من كتاب الله أن يتعاهده بالتلاوة لئلا ينساه، كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ، وأما إذا نسيه، فإن كان ذلك بسبب آفة أصابته فأضعفت ذاكرته فلا إثم عليه، وإن كان نسيانه نتيجة تفريط فلا يبعد القول بتأثيره؛ لأنه لم يعمل بوصية النبي ﷺ وإرشاده؛ ولأن هذا يدل على عدم الرغبة والعناية بكتاب الله ﷻ.

س: حفظت من القرآن الكريم جزأين، وكلما حفظت سورة نسيت بعض الآيات من السورة التي حفظتها قبلاً، فأفيدوني بشيء فيه دواء وشفاء من هذا الداء الذي هو النسيان جزاكم الله خيراً؟

أولاً: عليك بحسن النية في تعلمك القرآن الكريم.

وثانياً: عليك بالإكثار من تلاوة القرآن الكريم، فإن القرآن

الكريم كما يبين النبي ﷺ يحتاج إلى تعاهد وكثرة قراءة؛ لأنه أشد تفلتًا من الإبل في عقلها^(١) فيحتاج منك إلى تعاهد وكثرة تلاوة، فإذا حفظت سورة فأكثر من تلاوتها وترديدها إلى أن تثبت، ولا تنتقل عنها إلا إذا أتقت حفظها.

* فالحاصل:

أولاً: يجب عليك إحسان النية والعمل بما علمك الله، والله تعالى يقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ثانياً: عليك بكثرة التلاوة.

ثالثاً: عليك بإتقان الحفظ بحيث لا تنتقل من آية إلى أخرى، ومن سورة إلى أخرى إلا بعد إتقانها وثباتها في ذاكرتك.

س: من حفظ شيئاً من القرآن الكريم، ثم نسيه هل عليه إثم في نسيانه هذا؟

من حفظ القرآن الكريم فإنه ينبغي له العناية بتلاوته واستذكاره واستحضاره؛ لأن النبي ﷺ حث على تعاهد القرآن، وأخبر أنه أشد تفلتًا من الإبل في عقلها، فلا يجوز

(١) انظر: صحيح الإمام مسلم (١/ ٥٤٥) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

لِمَن حفظ القرآن أن يتساهل في شأنه حتى ينساه ؛ لأن ذلك يدل على عدم رغبته في الخير ، وعدم اهتمامه بكتاب الله ، فمن حفظ القرآن أو حفظ شيئاً منه فقد أوتي نعمة عظيمة وخيراً كثيراً ، فلا ينبغي له أن يفرط بهذه النعمة ، وبهذا الخير العظيم ؛ بل يتعاهده بالإكثار من تلاوته حتى يبقى في حفظه وينتفع به ، مع ما في التلاوة من الأجر العظيم .

وقد قال ﷺ : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : (ألم) حرف ؛ ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف»^(١) . وأيضاً في تلاوة القرآن تأثير على القلب بالخشوع والخشية والخوف من الله ﷻ .

وفيه زيادة في الفقه والعلم وبصيرة لمن تدبره ، فتلاوة القرآن فيها مصالح عظيمة فلا ينبغي للمسلم أن يفرط في هذا الخير العظيم والنعمة الكبرى التي من الله تعالى بها عليه .
أما إذا نسيه لآفة أصابته في حفظ لا لتفريط وقع منه فهو معذور شرعاً .

(١) رواه الترمذي في سننه (٨ / ١١٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

س : ورد هذا الحديث قول الرسول ﷺ : «عرضت عليّ ذنوب أمّتي ، فلم أر أعظم من رجل حفظ آية ثم نسيها»^(١) . أو كما قال ﷺ ؛ فما معنى هذا الحديث ؟

أنا لا أعرف هذا الحديث ، ولم أطلع عليه ؛ ولكن النسيان على قسمين :

الأول : إذا كان ذهولاً أو بسبب مرض أصاب الإنسان ؛ فهذا لا يؤاخذ عليه .

والثاني : إذا كان بسبب الإعراض عن تلاوة كتاب الله ؛ فهذا يؤاخذ عليه ؛ لأنه نسيه بسبب الإهمال .

س : رجل يقول : إنه يُحاول حفظ القرآن ؛ لكنه لا يتمكن من قراءة التفسير لظروف عمله هل يستمر بالحفظ فقط ؟

لا بأس بذلك ، فليس من لوازم الحفظ أن تقرأ التفسير ؛ بل إذا أمكن أن تحفظ ، وأن تقرأ التفسير هذا شيء طيب ، وإذا لم يتيسر فإنك تحفظ القرآن أولاً وإذا تيسر الأمر ، وسنحت الفرصة فإنك تقرأ التفسير بعد الحفظ ، فالجميع بين الحفظ والتفسير أكمل إذا تيسر .

أما إذا لم يُمكن قراءة التفسير ، ولم تتمكن إلا في الحفظ فإنك

(١) رواه أبو داود في سننه (١٢٣/١) ، ورواه الترمذي في سننه (١١٨/٨) كلاهما

من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه .

تقتصر على الحفظ وتَحْفَظ القرآن، ثم بعد ذلك تقرأ التفسير، وفي كلا الحالتين لا بد من العمل بالقرآن، فإنه لا يكفي الحفظ ومطالعة التفسير بدون عمل.

س: ما نصيحتكم للشباب في أسهل طريقة لحفظ كتاب الله ﷻ؟

القرآن ميسر وسهل الحفظ؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]. والشأن هو عزيمة الإنسان، وصدق نيته، فإذا كان لديه عزيمة صادقة، وإقبال على القرآن؛ فإن الله ييسر له حفظه ويسهله عليه.

وهناك أمور تساعد على حفظه؛ كتخصيص وقت مناسب في كل يوم، تحضر مع مدرس القرآن في المسجد، والحمد لله المدرسون اليوم كثيرون، ولا تجد حياءً من الأحياء إلا وفيه من يدرس القرآن، وهذه فرصة عظيمة، ما كانت موجودة في الزمان السابق؛ فعلى الأخ أن يختار أي حلقة من الحلقات، أو أي مدرس من المدرسين ويلزم الحضور معه يوميًا، إلى أن يكمل القرآن.

وأيضًا؛ عليك أن تكثر من استعادة ما قرأت مرة ثانية وثالثة حتى يثبت في قلبك وذاكرتك، وعليك بالعمل بكتاب الله؛ فإنه أعظم وسيلة لتعلمه، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٣- فضائل السور

س : يقول تعالى في سورة الحجر : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. ما هي السبع المثاني؟ ولماذا سُميت كذلك؟

السبع المثاني قيل : إنها الفاتحة ؛ لأنها سبع آيات ، وهذا هو المشهور ، وقيل : إن المراد بالسبع المثاني السبع الطوال التي هي البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، والتوبة ؛ لأن الأنفال والتوبة سورة واحدة ، والقرآن العظيم هذا معطوف على السبع المثاني من عطف العام على الخاص ، والمثاني هي التي تكرر فيها المواعظ والعبر .

س : سَمِعْتُ أَن مِّن قَرَأ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ لَا يَصِيْبُهُ الْفَقْرُ ، فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ ؟ وَهَلْ هُنَاكَ مَزَايَا لِبَعْضِ سُورِ الْقُرْآنِ عَنْ غَيْرِهَا وَمَا هِيَ ؟

نعم ، ورد في ذلك ما رواه أبو يعلى ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً»^(١).
وكذا أخرج ابن عساكر عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ
قال: «سورة الواقعة سورة الغنى فاقروها وعلموها
أولادكم»^(٢).

وأيضاً ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «علموا نساءكم سورة
الواقعة، فإنَّها سورة الغنى»^(٣). وهذه الأحاديث تدل على
فضل سورة الواقعة وفضل قراءتها والله أعلم.

س: هل هناك سورة تفضل على غيرها من السور؟ وهل
هناك شيء مخصوص بذاته؟

نعم، لا شك أن القرآن يتفاضل، بعضه أفضل من بعض،
فهناك سور مفضلة، وهناك آيات مفضلة، فمن السور المفضلة
سورة البقرة، وسورة آل عمران، كما جاء في الحديث: «أنَّهما
يأتیان يوم القيامة يقدمان القرآن كأنَّهما غمامتان أو غيايتان».

قال -عليه الصلاة والسلام-: «إن الشيطان يفر من البيت
الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

(١) وانظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/٣٨٣).

(٢) انظر: فتح القدير (٥/١٤٦).

(٣) انظر: فتح القدير (٥/١٤٦).

وقال: «إنها لا تطيقها البطلة». وأخبر أنها سنام القرآن، وكذلك ورد فضل سورة الفاتحة (فاتحة الكتاب) وأنها أم القرآن، وورد أيضًا فضل سورة الإخلاص، وأنها تعدل ثلث القرآن، وورد فضل قراءة المعوذتين، ولا شك أن القرآن يتفاضل وهو كله كلام الله ﷻ، وكله فاضل، وكله عظيم لكن الله فضل بعضه على بعض.

س: سمعت أن من قرأ سورة الحشر في كل ليلة فمات من ليلته كان شهيدًا، وما صحة هذا؟

لم أقف على هذا الحديث، وسورة الحشر سورة عظيمة تشتمل على أحكام عظيمة، وعلى تنزيه الله ﷻ في أولها، وعلى أسمائه في ختامها، فهي سورة عظيمة تشتمل كذلك على بيان صفة المهاجرين والأنصار وما قدموه من أعمال جليلة في خدمة الإسلام ونصرة النبي -عليه الصلاة والسلام-، وتشتمل كذلك على التحذير من صفات المنافقين، وبيان شرهم ومكائدهم، فهي سورة عظيمة بلا شك، وفيها فضل عظيم كغيرها من سور القرآن العظيم.

س: قرأت حديثًا عن النبي ﷺ يقول فيه: «إن من قرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكًا يصلون عليه، وإن مات من يومه فهو شهيد، وإن أمسى مثل ذلك». هل هذا

الحديث صحيح؟ وهل الشهداء مراتب، فالذي يستشهد في سبيل الله كالذي يستشهد دون ماله؟

هذا الحديث ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره في تفسير آخر سورة الحشر، وعزاه إلى الترمذي، وقال عنه: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(١)، وعزاه الشوكاني في فتح القدير إلى أحمد، والدارمي، والترمذي وقال: حسنه، وإلى الطبراني والبيهقي في الشعب وذكر له شواهد^(٢)، ولا شك أن الشهداء يتفاوتون في الفضل، فشهد المعركة أفضل من غيره من الشهداء، وكذلك فهو يختص بأحكام ليست لغيره من الشهداء.

س: هل صحيح أن قراءة سورة تبارك تمنع من عذاب القبر؟

نعم، ذكر الحافظ ابن كثير^(٣) وغيره في مقدمته لتفسير هذه السورة جملة أحاديث تدل على فضلها، فيرجى لمن تعلمها وقرأها بنية صالحة أن يحصل على خير كثير مما دلت عليه هذه الأحاديث الواردة في فضلها . . . والله أعلم.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٣٤٤)، وانظر: سنن الترمذي (٨/

١٢٢) من حديث معقل بن يسار.

(٢) انظر: فتح القدير (٥/٢٠٩).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/٣٩٥).

س : ما هي الفضائل التي وردت في سورة الملك؟

سورة الملك سورة عظيمة ورد في فضلها أحاديث منها ما رواه أصحاب السنن الأربعة أن رجلاً قرأ سورة من ثلاثين آية شفعت له، وورد أن سورة الملك أيضاً قراءتها تقي من عذاب القبر، أو ما هذا معناه، وفيها فضل وثواب عظيم لما تشتمل عليه من المعاني العظيمة، فهي سورة عظيمة.

س : ما مدى صحة هذا الحديث : من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. في ليلة ألف مرة فقد شري نفسه من الله؟ وما معنى وكيف يشري نفسه من الله؟

أما سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فهي سورة عظيمة أخبر النبي ﷺ في أحاديث صحيحة أنها تعادل ثلث القرآن^(١)، وذلك لما تتضمنه من أوصاف الله ﷻ ونعوت جلاله، فهي سورة خالصة في التوحيد، ولهذا تسمى سورة الإخلاص.

وكان النبي ﷺ يقرأها مع المعوذتين عند النوم^(٢)، وكان يحث على قراءتها^(٣) لما فيها من الفضل العظيم، وأنها تعدل

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٠٥/٦) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه -.

(٢) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٠٦/٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٠٥/٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ثلث القرآن .

أما ما ذكره من الحديث أن من قرأها ألف مرة شرى نفسه من الله فهذا لم أقف له على أصل ، وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره من الأحاديث الواردة في فضلها ، وأطال في ذلك^(١) واستقصى ولم يذكر هذا الحديث من بينها ، فلا أعرف حاله ؛ ولكن في الأحاديث الثابتة في فضل هذه السورة وعظمتها كفاية ولله الحمد ، وكذلك في فضل تلاوتها وقراءتها والإكثار من ذلك لما تضمنته من الخير العظيم كان النبي ﷺ يقرأ بها وب: ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] . في ركعتي الطواف^(٢) ، وفي سنة الفجر^(٣) لما تضمنته هاتان السورتان من توحيد الله ﷻ ، وتوحيد العبادة .

ففي : ﴿قُلْ يَتَّابِهَا الْكَافِرُونَ﴾ . توحيد العبادة .

وفي : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ توحيد الربوبية والأسماء والصفات .

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/ ٥٧٠-٥٧٤) .

(٢) كما في حديث صفة حج النبي ﷺ الطويل الذي رواه الإمام مسلم (٢/ ٨٨٨) ، وما قبلها وما بعدها ، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ .

(٣) كما في صحيح مسلم (١/ ٥٠٢) من حديث أبي هريرة ؓ .

س: هل من قرأ سورة الإخلاص في كل ليلة يعتبر أنه ختم المصحف الشريف بكامله؛ لأنها تعدل ثلث القرآن؟

سورة الإخلاص فيها فضل عظيم، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «إنها تعدل ثلث القرآن»^(١). وذلك لما تشتمل عليه من صفة الرب ﷻ، ففيها فضل عظيم وفي قراءتها فضل عظيم.

لكن ليس من قرأها واقتصر عليها وكررها يكون كقارئ القرآن كله؛ بل إذا قرأ القرآن كله فقد حصل على أجره وثوابه، ويكون أيضاً قارئاً لسورة الإخلاص فيكون حائزاً على ثواب هذه السورة وعلى ثواب تلاوة القرآن كله.

فقد قال النبي ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(٢).

فالإختصار على قراءة سورة الإخلاص لا يكفي عن قراءة القرآن، ولكن فيه أجر تلاوتها وقراءتها الخاص بها.

* * *

(١) انظر: صحيح الإمام البخاري (١٠٥/٦) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه -.

(٢) رواه الترمذي في سننه (١١٥/٨) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

٤ - قصص القرآن الكريم

س : أرجو تفسير هذه الآيات من سورة البقرة، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذِثُنَّ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ، مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٤-٩٦].

يقول الله تعالى لنبيه ﷺ : قل لهؤلاء اليهود الذين يزعمون أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، أو نصرانياً، وأن دخول الجنة محصور عليهم لا يدخلها غيرهم، يقول الله - جل وعلا - لنبيه : قل لهؤلاء الكاذبين : إن كانت لكم الدار الآخرة - وهي الجنة - عند الله خالصة من دون الناس لا يدخلها إلا أنتم فتمنوا الموت .

* وفي هذا قولان لأهل العلم :

- القول الأول : أن هذا من باب المباهلة، وأن الله أمر نبيه أن يباهلهم بأن يقول : تعالوا ندعو بالموت على الكاذب منا ،

أو منكم، فإنهم لن يقدموا على ذلك لعلمهم أنهم هم الكاذبون.

- القول الثاني: أنكم ما دمتם ضامين أن لكم الجنة عند الله، فلماذا لا تتمنوا الموت؛ لتنتقلوا إلى الجنة بزعمكم؟! لأن من كان ضامناً أن له الجنة، وأن له السعادة عند الله، وأنهم هم أبناء الله وأحباؤه، فإن المُحب يفرح بقاء حبيبه.. إذن تمنوا الموت لكي تخرجوا من سجن الدنيا إلى نعيم الآخرة وإلى لقاء الله الذي تزعمون أنكم أحباؤه.

وقد أيد الحافظ ابن كثير في تفسيره الرأي الأول، وأن هذا من باب المباهلة والتحدي لهم؛ لأنهم يعلمون أنهم كاذبون، فلهذا لا يتمنون الموت؛ لأنهم إذا ماتوا صاروا إلى النار، وإلى العذاب، وهم يؤثرون البقاء في الدنيا، لأن الدنيا جنة الكافر، وسجن المؤمن، فهم يكرهون الموت؛ لأنهم يعلمون ما وراءه من سوء مصيرهم عند الله ﷻ، ولهذا قال: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

ثم بين ﷻ أنهم يحبون الحياة، ويكرهون الموت، فقال تعالى: ﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾. أي: أنهم أشد حُباً للحياة حتى من الكفار الذين لا كتاب لهم، ومن المشركين الذين لا كتاب لهم، وليس لهم دين سماوي.

فهم يُحبون الحياة أكثر من هؤلاء لعلمهم بِمَصِيرِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ ، وما يلحقهم من الخزي والعار .

فهم يريدون أن يتأخروا في هذه الدنيا عن العقوبة اللاحقة لهم في الآخرة ، قال تعالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . أي : ليس حياته في الدنيا وإن طال ، فإنَّها لا تغنيه من عذاب الله من شيء ، وهم واقعون فيما قد فروا منه لا محالة حتى وإن طالت أعمارهم ، وامتدت آجالهم .

﴿وَاللَّهُ بِصِيرُكُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ . أي : أن النجاة عند الله ﷻ والفوز عنده ليس بطول العمر ؛ وإنما بالعمل الصالح ، واتباع الرسول ﷺ .

هذا هو السعيد عند الله ﷻ الذي يفرح بلقاء الله ، والله - جل وعلا - يُحب لقاءه ويَجِدُ الكرامة عند الله .

س : ما معنى قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ [آل عمران : ٧] . وهل هؤلاء الراسخون في العلم هم في زمن نزول القرآن ، أم هم موجودون إلى قيام الساعة ، أم أن علم التأويل مقتصر على الله وحده ، وقوله : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بداية كلام جديد ؟

هذا محل خلاف بين أهل العلم في موضع الوقوف : هل هو على لفظ الجلالة ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ .

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، أَوْ أَنَّ الراسخين فِي الْعِلْمِ معطوفون على لفظ الجلالة، وَلَا يَتَعَيَّن الوقف على لفظ الجلالة، وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى التَّأْوِيلِ والمراد به، فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالتَّأْوِيلِ: التفسير ومعرفة المعنى، فَإِنَّهُ يَصِحُّ الْعُطْفُ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ، فَتَقْرَأُ الْآيَةَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بِمَعْنَى: أَنَّ الراسخين فِي الْعِلْمِ يعرفون معاني المتشابه، وَيُفَسِّرُونَهُ بِأَنْ يَحْمِلُوهُ عَلَى الْمُحْكَمِ، وَيُردُّهُ إِلَى الْمُحْكَمِ.

وإن أريد بالتأويل هنا مآل الشيء، وكيفيته، وما يتول إليه الشيء من الأمور التي أخبر الله عنها في كتابه من الأمور المغيبة كذاته ﷻ، وكيفية صفاته، وما في الدار الآخرة من النعيم والعذاب، وغير ذلك فهذا لا يعلمه إلا الله.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣]. فالمراد بتأويله هنا: حقيقته التي يتول إليها، وكيفيته، لا تفسيره ومعناه.

س: نرجو من فضيلتكم تبين الحكمة في نزول سورة التوبة بدون البسملة؟

نعم، كل سورة من القرآن تأتي في بدايتها «بسم الله

الرحمن الرحيم» إلا سورة التوبة .

* وقد أجابوا عن هذا بجوابين :

- الأول : أن سورة التوبة مكملة لسورة الأنفال ؛ فلذلك لم تأت في بدايتها «بسم الله الرحمن الرحيم» ؛ لأنها مكملة لسورة الأنفال .

- والقول الثاني : أن سورة التوبة لم تأت قبلها بالبسملة ؛ لأنها سورة ذُكر فيها الجهاد، وقتال الكفار، وذُكر فيها وعيد المنافقين، وبيان فضائعهم ومخازيهم، و«بسم الله الرحمن الرحيم» يؤتى بها للرحمة، وهذا الموطن فيه ذكر الجهاد، وذكر صفات المنافقين، وهذا ليس من مواطن الرحمة ؛ بل هو من مواطن الوعيد والتخويف، فلذلك لم تذكر «بسم الله الرحمن الرحيم» في بدايتها .

س : ما المقصود بقوله تعالى في سورة هود : ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤] ؟
يقول نوح عليه السلام لقومه : إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّ لَكُمْ وَدَمَارَكُمْ بِسَبَبِ كُفْرِكُمْ وَإِعْرَاضِكُمْ فَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ .

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي في تفسيره : أي : إن إرادة الله غالبية، فإنه إذا أراد أن يغويكم لردكم الحق، فلو

حرصت غاية مَجْهُودي ونصحت لكم أتم النصح - وهو قد فعل ﷺ - فليس ذلك بنافع لكم شيئاً . انتهى^(١) .

وكانه ﷺ لَمَّا رأى عنادهم وإصرارهم على الكفر عرف أن الله سبحانه سيعاقبهم ، كما هي سنة الله في خلقه أن من أعرض عن قبول الحق بعد وضوحه ودعوته إليه ؛ فإن ذلك علامة على نزول العقوبة به ، ونوح ﷺ قال ذلك لقومه لَمَّا طلبوا منه إيقاع العقوبة الَّتِي كان يُخوفهم منها ، فطلبوا منه إيقاعها بهم من باب التحدي له ، فبين ﷺ لهم أن ذلك ليس بيده وإنما هو بيد الله . وأنه سبحانه إذا أراد عقوبتهم فلا راد لِمَا أَرَادَهُ .

س : ما معنى هذه الآية الَّتِي تبين ما أصاب قوم شعيب ﷺ من العذاب ، وما هي قصتهم وأعمالهم الَّتِي استحقوا عليها ذلك العذاب ، يقول الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بَجَيْنًا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴾ [هود: ٩٤] .

وما معنى قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] . وهل

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣/ ٤٢٢) طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (١٤١٠هـ) .

هذه في قوم شعيب أيضاً أم في غيرهم؟ ومن هم؟
 قوم شعيب أمة كافرة تسكن في أرض الأردن وتسمى
 مدين، بعث الله إليها نبيه شعيباً عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله
 وحده، ونبذ عبادة ما سواه، وكانوا مع شركهم يبخسون الناس
 أشياءهم وينقصون المكيال والميزان.

فهم يسيئون في حق الله ﷻ ويسئون في حق الناس، كما
 قال سبحانه: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا
 لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ
 بَخِيرٌ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤] الآية.

فهم جمعوا بين هاتين الجريمتين، ولما حذرهم نبي الله
 شعيب عليه السلام من نقمة الله وبطشه استهزءوا به، وقالوا:
 ﴿أَصْلَوْنَاكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا
 نَشَاءُ﴾ [هود: ٨٧].

فانتهى أمرهم إلى أن عاقبهم الله عقاباً مستأصلاً فأخذهم
 عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم.

ويوم الظلة ذكر المفسرون أن الله ﷻ ألقى عليهم حرّاً
 شديداً يصلّاهم في بيوتهم ومساكنهم، فلما اشتد عليهم الحر
 في بيوتهم خرجوا إلى الصحاري وهي ملتهبة بسبب الرمضاء،
 وأشعة الشمس المحرقة، ثم إن الله سبحانه ساق سحابة لها

ظل ففرحوا بها، واجتمعوا تحتها ووجدوا فيها بردًا، فلما تكاملوا تحتها أمطرتهم نارًا تلظى فأهلكهم الله ﷻ بذلك، هذه قصة إهلاكهم.

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - : وقد ذكر الله صفة إهلاكهم في ثلاثة مواطن كل موطن بصفة تناسب ذلك السياق، ففي الأعراف ذكر أنهم: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

وذلك لأنهم قالوا: ﴿لَنُخْرِجَكَ يَشُعِبٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨]. فأرجفوا بني الله ومن اتبعه فأخذتهم الرجفة.

وفي سورة هود قال: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧]. وذلك لأنهم استهزءوا بنبي الله في قولهم: ﴿أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِيْ أَمْوَالِنَا مَا نَشَئُوْا﴾ [هود: ٨٧]. قالوا ذلك على سبيل التهكم والازدراء فناسب أن تأتيهم صيحة تسكتهم، فقال: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] الآية. وها هنا - يعني في سورة الشعراء - : ﴿فَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء: ١٨٧]. على وجه التعنت والعناد فناسب أن يحق عليهم ما استبعدوا وقوعه ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾. إنه كان عذاب يوم عظيم.

قال قتادة: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إن الله سلط عليهم الحر سبعة أيام حتى ما يظلمهم منه شيء، ثم إن الله أنشأ لهم سحابة، فانطلق إليها أحدهم فاستظل بها، وأصاب تحتها بردًا وراحة، فأعلم بذلك قومه فأتوها جميعًا فاستظلوا تحتها فأجبت عليهم نارًا نعوذ بالله من ذلك ^(١).

س: يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الإسراء: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلَنَ عُذُلًا كَبِيرًا ۝٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿الإسراء: ٤-٦﴾. فما معنى هذه الآيات؟

وما المقصود بالإفساد في الأرض مرتين؟ وهل قد مضت المرتان؟ وما معنى قوله: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾؟ وماذا يفهم من هذه الآيات؟

يقول الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾. أي: أخبرناهم وبيئنا لهم أنهم سيحصل منهم إفساد في الأرض بالكفر والمعاصي وقتل الأنبياء مرتين.

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣/ ٣٣٥).

ولما حصل منهم الإفساد في المرة الأولى بعث الله عليهم عدوًّا من الكفار، من كفار المَجُوس، أو من غيرهم فقتلوهم شر قتلة، واستباحوا بلادهم وديارهم عقوبة لهم.

ثم إن الله ﷻ أعاد الكرة لبني إسرائيل فنموا وكثروا، وأعاد لهم قوتهم، أي: بعدما عاقبهم الله ﷻ على الإفساد الأول مَنْ عليهم بأن أعاد لهم قوتهم وعزتهم وكثرة الغنى والأولاد، ثم إنهم لم يقيدوا نعمة الله بالشكر، وعادوا إلى إفسادهم مرة ثانية، فأفسدوا في الأرض مرة ثانية، عند ذلك بعث الله عليهم عدوًّا آخر أيضًا استباح بلادهم وأهلك الحرث والنسل ودخلوا المسجد الذي هو بيت المقدس، وخربوه كما دخله العدو الأول.

قال تعالى: ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأَ مَا عَلَوُا تَتَّبِرَ﴾ [الإسراء: ٧]. أي: يدمر هذا العدو، ويفسد ما حصل لكم في هذه الفترة من النشاط ومن العمران وكثرة الأموال والأولاد عقوبة لكم، فالله -جل وعلا- أخبر في هذه الآيات عن بني إسرائيل أنهم حصل منهم إفساد في الأرض مرتين، وهذا في الزمن الماضي حصلت الإفسادتان والعقوبتان.

ثم توعدهم أنه إذا كرروا هذا فسيعيد لهم العقوبة إلى يوم

القيامة، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَاَ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]. هذا وعيد من الله أنه كما أنه عاقبهم على المرتين الأوليين، فهو كذلك سيعاقبهم كلما أفسدوا في الأرض إلى آخر الدنيا، وهذا واقع ومشاهد أن اليهود ما زالوا يسلط عليهم الجبابرة ويسلط عليهم عدوهم كلما حصل منهم علو في الأرض، وإفساد في الأرض، وهذه عقوبة من الله ﷻ لهذا الشعب الذي لا زال يفسد في الأرض، وينشر الفساد فيها، ويتكبر على العباد.

وآخر عقوباتهم في الدنيا حين ينزل المسيح بن مريم ﷺ ويقتل الدجال، وينتصر المسلمون معه على اليهود ويقتلونهم في أرض فلسطين كما دلت على ذلك الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة.

س: يقول الله في سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَتَلِ بَنَى إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]. يقول السائل: المعروف أن الآيتين اللتين نعرفهما هما العصا واليد، فما هن السبع الأخر؟
السبع الأخر هي المذكورة في سورة الأعراف، وهي: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، مع اليد والعصا والأخذ بالسنين ونقص الثمرات فهذه تسع آيات.

س: يقول الله تعالى في سورة مريم: ﴿فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤﴾ وَهَزَى إِلَيْكَ جِذْعَ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غِنِيًّا ﴿[مريم: ٢٤-٢٥]. يقول: من هو المنادي؟ ومن هو المقصود بقوله: ﴿سَرِيًّا﴾؟

المنادي قيل: إنه جبريل عليه السلام نادى مريم من تحتها، وسمعت صوته، وقيل: إن المنادي هو عيسى عليه السلام ولكن الراجح الأول أنه جبريل عليه السلام، وأما عيسى؛ فإنه لم يتكلم إلا لما حملته إلى قومها، وكما ذكر الله ﷻ لما أشارت إليه ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [مريم: ٢٧]. وقالوا لها ما قالوا من الاستنكار، فأشارت إليه فتكلم بإذن الله ﷻ، أما قبل ذلك فلم يرو أنه تكلم -عليه الصلاة والسلام-، فالراجح أن الذي ناداها من تحتها هو جبريل.

والسري: هو النهر الذي تشرب منه، ولهذا قال: ﴿فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَفَرِي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]؟

يقول الله ﷻ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ٧٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]. في الآيتين

الكريمتين أن من اتبع القرآن وعمل به ؛ فإن الله ﷻ تكفل له
بألاً يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة .

وفي الآية الثانية أن من أعرض عن القرآن ، ولم يعمل به ؛
فإن الله - جل وعلا - يعاقبه بعقوبتين :

- الأولى : أنه يكون في معيشة ضنك ، وقد فسر ذلك
بعذاب القبر ، وأنه يعذب في قبره وقد يراد به المعيشة في
الحياة الدنيا ، وفي القبر أيضاً فالآية عامة .

والحاصل : أن الله توعده بأن يعيش عيشة سيئة مليئة
بالمخاطر والمكاره والمشاق جزاء له على إعراضه عن كتاب
الله - جل وعلا - ؛ لأنه ترك الهدى فوقع في الضلال ، ووقع
في الحرج .

- والعقوبة الثانية : أن الله - جل وعلا - يحشره يوم القيامة
أعمى ؛ لأنه عمي عن كتاب الله في الدنيا فعاقبه الله بالعمى في
الآخرة .

قال : ﴿ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْ أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا ﴾ (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ
أَنْتَ أَتَيْنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿ [طه : ١٢٥-١٢٦] .

فإذا عمي عن كتاب الله في الدنيا بأن لم يلتفت إليه ، ولم
ينظر فيه ، ولم يعمل به ، فإنه يحشر يوم القيامة على هذه
الصورة البشعة والعياذ بالله .

وهذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۖ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهُتَدُونَ ۚ﴾ (٣٦) ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسَ الْقَرِينُ ۚ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۚ﴾ (٣٧) ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٣٨) [الزخرف: ٣٦-٤٠].

فالحاصل: أن الله -جل وعلا- توعده من أعرض عن كتابه، ولم يعمل به في الحياة الدنيا بأن يعاقبه عقوبة عاجلة في حياته في الدنيا وعقوبة آجلة في القبر -والعياذ بالله- وفي المحشر، والله تعالى أعلم.

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]. ومتى حصل هذا الفتق في السموات والأرض؟

* ذكر المفسرون في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال:

- القول الأول: أن معنى الآية: أن السماء كانت لا تمطر، والأرض كانت لا تنبت، ففتقهما الله ﷻ بأن جعل السماء تمطر، وجعل الأرض تنبت، وهذا أصح الأقوال؛ لأنه قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

- القول الثاني: أن معنى كون السموات والأرض كانتا

رتقاً: أن الأرض أول ما وجدت كانت كتلة واحدة، ثم إن الله ﷻ فتقها وجعلها سبع طباق، كذلك السموات كانت شيئاً واحداً ففتقها الله - جل وعلا -، وجعلها سبع سموات.

- والقول الثالث: أن السماء والأرض كانتا شيئاً واحداً مجتمعين، ثم إن الله ﷻ فتق السماء من الأرض ورفع السماء وأقر الأرض في مكانها.

هذا حاصل الأقوال في هذه الآية الكريمة، والأول هو أصحها، وأما وقت ذلك فالله أعلم به.

س: قال الله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]. ما معنى هذه الآية؟

معنى هذه الآية: أن الله ﷻ لما ذكر خلق الإنسان وتطوره وقدرته ﷻ على تنشئته وتنقله من طور إلى طور، قال - جل وعلا - : ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ﴾. يعني: في وقت مبكر من حياته.

ومنكم من يمدد في حياته ويزاد في عمره حتى يستكمله، ويرد إلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ بأن يبلغ منتهاه حتى ينتهي إلى حالة ضعف، وحالة زوال الإدراك.

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾؛ لأنه كان في إبان قوته

ومراحل عمره المتوسطة بين الطفولة والهرم ذا علم وذا فطنة بعد مرحلة الطفولة، وذا إدراك ثم يتضاعف هذا الشيء مع امتداد العمر حتى يفقد بالكلية ويعود إلى الحالة الأولى التي كان عليها أول الطفولة.

فهذا فيه تذكير للإنسان بقدرة الله، كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

س: قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢] الآية. وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]. وقال تعالى في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]. وقال أيضاً: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]. فالآيتان الأوليان تدلان على أن الإنسان هو الظالم لنفسه؛ لكونه خالف أوامر ربه تعالى، وفي الآيتين الأخريين فيهما البيان أن النفس هي الظالمة للإنسان لكونها تأمره وتحثه على فعل السوء، فكيف الجمع بينهما مع إيماني الشديد بأن القرآن لا تعارض فيه، ولكن أريد التوفيق بين تلك

الآيات الكريمةات جزاكم الله خيراً؟

لا تعارض بين هذه الآيات الكريمة التي ذكرها السائل ؛ وذلك لأن الآيات الأولى فيها أن الإنسان يظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ﷻ ، وفي الآيات الثانية أن النفس أمارة بالسوء نزاعة للشهريرة للشهوات المحرمة فالإنسان يظلمها إذا تركها مع هواها وأفسح لها المجال في تناول ما تشتهيه من المحرمات ؛ لأن الله استرعاه عليها ، وأمره بحفظها والأخذ بزمامها ، وعدم تركها مع ما تشتهيه مما يضرها .

قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۚ ﴾ [الشمس: ٧-١٠] .

فالإنسان يظلم نفسه إذا تركها تتناول ما تشتهي من المحرمات ، فلا تعارض والحمد لله .

س : ما معنى هذه الآية من سورة (ص) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۚ ﴾ [ص: ٣٢-٣٣] ؟

هذه الآية وردت في سياق قصة سليمان عليه السلام قال : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۚ ﴾ . وتفسير هذه الآية : أنه - عليه الصلاة والسلام - كان يستعرض الخيل ؛ لأن

المراد بالخير: الخيل، وكان يستعرضها بعد العصر حتى غربت الشمس.

فقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾. يعني: حتى غربت الشمس، ونسي أن يصلي العصر؛ لأن رؤية الخيل شغلته عن ذلك، فعند ذلك ندم لما تنبه - عليه الصلاة والسلام - على ما فعل وقال: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾. يلوم نفسه بهذا: ﴿عَنْ ذَكَرَ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾. يعني: حتى غربت الشمس: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.

القول الصحيح في تفسير ذلك: أنه أمر بذبحها، وذلك بضرب سوقها وأعناقها بالسيف؛ لأنها شغلته عن طاعة الله ﷻ فأراد أن يكفر ما حصل بذبح هذه الخيل والتصدق بلحمها؛ لأن الخيل - على الصحيح - يؤكل لحمها، هذا هو الذي رجحه ابن كثير، ورجحه أيضاً الشوكاني وغيرهما من المفسرين.

وهذا قد يعترض عليه بأنه لم يذبح الخيل ويعقرها وهي لا ذنب لها، وهذا فيه إتلاف مال؟

* والجواب عن هذا في أحد أمرين:

- إما لأن هذا جائز في شرع من قبلنا.

- وإما أن هذا من العقوبة بإتلاف المال، والعقوبة بإتلاف

المال جائزة على الصحيح حتى في شرعنا، مع أن ذبح الخيل والتصدق بلحمها على الفقراء والمُحتاجين مباح، وقربة إلى الله ﷻ، فليس في هذا غرابة.

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (١٩) يَلْتَقِيَانِ يَلْتَقِيَانِ؟
 لا يَبْغِيَانِ ﴿الرحمن: ١٩-٢٠﴾. وما البحران المقصود بهما في الآية؟

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾. يعني: يتجاوران، أي: يتجاور البحران العذب والمالح، وقيل: المراد بذلك بحر فارس وبحر الروم، حيث يلتقيان في المحيط.

فالبحران إما المراد بهما البحر العذب والمالح، بينهما برزخ لا يبغيان؛ أي: أن هذا لا يختلط بهذا مع التقائهما، والبرزخ قيل: إنه العازل بينهما، وقيل: إن البرزخ المقصود به شيء من الأرض.

هو إما عازل بينهما، أو حاجز من الأرض، نعم هذا بقدرة الله سبحانه أن هذه البحار تتجاور ويلتقي بعضها ببعض، ولا يؤثر بعضها على بعض، لا المالح ينقلب إلى عذب ولا العذب ينقلب إلى مالح؛ بل كل منهما يبقى على خصوصياته.

ومعنى: ﴿مَرَجَ﴾. الظاهر - والله أعلم - معنى «مرج» هنا:

التقى، أو خلط بينهما أي: جعل بينهما التلاقي .

س: يسأل عن كلمة «عبس». الموجودة في سورة عبس، وما معنى العبس الوارد في القرآن؟

العبس معناه: عبس الإنسان إذا قَطَّبَ جبينه، وظهرت عليه الكراهة، يعني: يتضايق الإنسان من شيء فيظهر على وجهه الكراهة والعبوس وعدم الانبساط، هذا هو الأصل .

و﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ . في القرآن معناها: أن النبي ﷺ حصل منه بعض الكراهية والتضايق بسبب أن عبد الله بن أم مكتوم الأعمى -رضي الله تعالى عنه- جاءه يسأله عن أمور من أمور دينه، وكان النبي ﷺ بحضرته ناس من أكابر قريش .

وكان -عليه الصلاة والسلام- يطمع في إسلامهم، وترغيبهم والتحدث معهم؛ لعل الله أن يهديهم ليدعوهم إلى الله ﷻ، فلما جاء عبد الله بن أم مكتوم ﷺ يسأله وهو مشغول مع هؤلاء، كأنه كره مجيء عبد الله بن أم مكتوم في هذه الساعة وكره سؤاله؛ لأنه يشغله عن التحدث مع هؤلاء، فعاتبه الله ﷻ على ذلك، وقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ① أن جاءه الأعمى ② وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّكَ يَرْكَى ③ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ④ أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ⑤ فَأَنْتَ لَمْ تَصَدَّى ⑥ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ⑧ وَهُوَ يَخْشَى ⑨ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿ [عبس: ١-١٠] .

والمعنى: أن الله ينكر على النبي ﷺ عدم استقباله لعبد الله بن أم مكتوم الذي جاءه راغباً في الخير ومقبلاً على الخير، وانشغاله مع قوم لا رغبة بهم في الخير، ولا محبة لهم في دين الإسلام؛ بل هم في زعمهم أنهم في غنى عنه ليسوا راغبين، ولا مقبلين على دعوة النبي ﷺ، من هنا جاء العتاب لنبي الله ﷺ.

س: يقول المولى ﷺ في كتابه الكريم: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤]. من هم أصحاب الأخدود؟
أصحاب الأخدود: هم جماعة من الكفار كادوا المسلمين في وقتهم لما حاولوا معهم أن يصرفوهم عن دينهم، فثبت هؤلاء المسلمون على دينهم، وصبروا على التعذيب.
قال الله -جل وعلا-: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾. أي: لعن أصحاب الأخدود وجمعه أخاديد: وهي الحفر التي في الأرض.

وهذا خبر عن قوم من الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله ﷻ فقهروهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم، فأبوا عليهم، فحفروا لهم في الأرض أخدوداً، وأججوا فيه ناراً، وأعدوا لها وقوداً يسعون بها، ثم أرادوهم أن يرجعوا عن دينهم فلم يقبلوا فحذفوهم فيها، ولهذا قال تعالى ﴿قُلْ

أَصْحَبُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ [البروج: ٤-٧]. أي: مشاهدون لما يفعل بأولئك المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]. أي: وما كان لهم عندهم ذنب إلا إيمانهم بالله العزيز الذي لا يُضام من لا ذنبنا به المنيع، الحميد بجميع أقواله، وأفعاله، وشرعه، وقدره، والله تعالى أعلم.

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١﴾ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٢﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٦-٨]. وما المقصود بـ ﴿إِرمَ﴾؟

هذه القبيلة التي ذكرها الله ﷻ هي من الأمم الكافرة والعاتية التي اغترت بقوتها وجبروتها؛ لأن الله أعطاهم من القوة البدنية، وقوة الحضارة والملك ما اغترت به، وطغت بسببه، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَدِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [فصلت: ١٥-١٦]. لأنهم لما جاءهم نبي الله هود عليه السلام، ودعاهم إلى توحيد الله وعبادته تكبروا، وتَجبروا واغتروا بقوتهم، قد

ذكر الله قصتهم في مواضع كثيرة من كتابه، ومن ذلك هذا الموضع من سورة الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾.

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «وهؤلاء كانوا متمردين عتاة جبارين خارجين عن طاعته، مكذبين لرسله، جاحدين لكتبه، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمرهم وجعلهم أحاديث وعبراً فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾».

وهؤلاء عاد الأولى، وهم ولد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح.

قال ابن إسحاق: وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هوداً عليه السلام فكذبوه وخالفوه، فأنجاه الله من بين أظهرهم، ومن آمن معه منهم وأهلكهم ﴿بَرِيحٌ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦-٨].

وقد ذكر الله قصتهم في القرآن في غير ما موضع ليعتبر بمصرعهم المؤمنون، فقوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ عطف بيان وزيادة تعريف بهم.

قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾؛ لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التي ترفع بالأعمدة الشداد، وقد كانوا أشد الناس في

زمانهم خلقة، وأقواهم بطشاً؛ ولهذا ذكرهم هود بتلك النعمة، وأرشدهم إلى أن يستعملوها في طاعة ربهم الذي خلقهم فقال: ﴿لِيُنذِرَكُمْ وَيَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ^(١).

وبه يتبين المراد بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٦-٧]. والله أعلم.

س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَّتِ صَبْحًا﴾ ① فَاَلْمُورِبَتِ قَدَحًا [العاديات: ١-٢]. وما المراد بالعاديات هنا؟

يقسم الله ﷻ بالعاديات، وهي: الخيل التي تعدو بركابها عند الحاجة، كما في حالة القتال في سبيل الله والغارات، ومعنى ﴿صَبْحًا﴾ أي: ارتفعت أصواتها عندما تعدو ﴿فَاَلْمُورِبَتِ قَدَحًا﴾ أي: أنها تقدح بحوافرها الحجارة عندما تُغير.

﴿فَاَلْمُغِيرَتِ صَبْحًا﴾ [العاديات: ٣]. هي الخيل أيضاً، وكل هذا أوصاف للخيل وحالاتها عند الغارة في سبيل الله ﷻ.

في هذا دليل على فضل الجهاد في سبيل الله، وركوب الخيل للجهاد في سبيل الله، والله تعالى يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤/٥٠٨).

مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿١﴾ [الأنفال: ٦٠]. وكل هذه أوصاف للخيل: ﴿وَالْعَدِيدِ صُبْحًا ﴿٢﴾ فَأَلْمُورِبَتِ قَدْحًا ﴿٣﴾ فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا ﴿٤﴾ فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٥﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ١-٥]. كل هذه أوصاف للخيل حالة غارتها للجهاد في سبيل الله ﷻ .

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣]. إلى آخر السورة؟

القارعة: يوم القيامة، سمي بالقارعة؛ لأنه يقرع الأسماع بأهواله، وهذا أحد أسمائه، وقد سمي بأسماء كثيرة: القارعة، والصاخة، والطامة الكبرى، والساعة، والحاقة، وغير ذلك من أسمائه؛ لأنه يوم عظيم، ويوم فيه أهوال عظيمة.

قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ﴾. هذا التكرار من أجل تعظيم هذا اليوم، وشد الانتباه لما يجري فيه من الأهوال حتى يكون المسلم على استعداد لملاقاته.

ثم إن الله ﷻ بين ذلك بقوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿١﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٤-٥].

بين ما يكون في هذا اليوم من الحشر وجمع الخلائق، ومن تغير هذه الكائنات حتى إن الجبال الرواسي تذوب، وتكون كالعهن، وهو الصوف المنفوش من لينها وذوبانها بعد أن

كانت جامدة قوية صلبة .

ثم يَبَيِّنُ ﷻ انقسام الناس إلى قسمين : سعداء وأشقياء ، أما السعداء فهم الذين ثقلت موازين حسناتهم ، فرجحت بسيئاتهم ففازوا برضاء الله ﷻ ونعيم الجنة خالدين مُخلدين فيه .
والأشقياء هم الذين خفت موازينهم ، بِمعنى أن سيئاتهم رجحت على حسناتهم -والعياذ بالله- فهؤلاء خابوا وخسروا ، وانقلبوا إلى أسوأ عاقبة ، وهي أن النار مقرهم ومصيرهم أبد الآباد .

س : ما معنى قول الله تعالى في سورة الماعون : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون : ٤-٧] ؟

ويلٌ : كلمة عذاب وتهديد ووعيد شديد . وقيل : إنه وادٍ في جهنم .

﴿لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ . أي : الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها يعني : يصلي الفجر بعدما تطلع الشمس ، ويصلي الظهر في وقت العصر ، والعصر في وقت المغرب وهكذا .

فالذي يُخرج الصلاة عن وقتها هذا يعتبر ساهياً عنها ،

ومضيقاً لها كما في الآية الأخرى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾ [مريم: ٥٩].

فإضاعة الصلاة والسهو عنها الذي ورد الوعيد عليه في هاتين الآيتين هو إخراجها عن وقتها من غير عذر شرعي؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]. أي: مفروضة في أوقاتها لا يجوز إخراجها عنها من غير عذر شرعي.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦]. يعني: يراءون الناس في أعمالهم يريدون مدحهم، ويؤدون الأعمال الصالحة لا يريدون بها وجه الله، وإنما يريدون أن يمدحهم الناس كالذي يتصدق لأجل أن يمدحه الناس، أو يصلي أو يطلب العلم، أو يؤدي أي عبادة من العبادات لا رغبة في الطاعة والثواب، وإنما يريد بذلك أن يمدحه الناس، ويثنوا عليه، فهذا هو الرياء.

وهذا يُحبط العمل كما قال ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

والنبي ﷺ يقول: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر». فسئل عنه فقال: «الرياء»^(١). فالرياء مُحبط للعمل

وهو شرك، شرك أصغر، وهو خطر شديد، وهو من صفات المنافقين؛ لأنهم كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

فالرياء داء خطر، ومرض وبيل، والواجب على المسلم أن يخلص عمله لله ﷻ، ولا يقصد من ورائه رياء ولا سمعة.

وأما الذين يَمْنَعُونَ المَاعُونَ: المراد بالماعون هنا العارية؛ لأن بذل العارية للمحتاج من الطاعة والإحسان يثاب عليها الإنسان، فالذي يَمْنَعُ العارية عن المُحْتَاج، وهو لا ضرر عليه في بذلها عليه هذا الوعيد العظيم.

وقد فسر الماعون بما يشمل: القدر، والفأس، والحبل، والدلو، وكل ما يحتاج الناس لأموالهم التي يضطرون إليها، فبذل العارية للمحتاجين إذا لم يترتب على ذلك ضرر بالمعير، وهو في غنى عنها، فإن بذلها من الطاعة، ومنعها من المتوعد عليه في هذه الآية الكريمة.

* * *

٥- مسائل في علوم القرآن

س : ما الحكمة في أن القرآن العظيم محفوظ من التبديل والتحريف في حين أن الكتب الأخرى ، كالتوراة والإنجيل ليست كذلك؟ وهل يعني الإيمان بالكتب : الإيمان بما فيها على ما هي عليه الآن ، خاصة أن بعضها دخله التحريف؟

القرآن الكريم تكفل الله تعالى بحفظه ؛ لأنه الكتاب الباقي إلى قيام الساعة ، الناسخ لما سبقه ، ولا يتطرق إليه نسخ ، أما الكتب السابقة فاستحفظ عليها الربانيون والأحبار ، ابتلاء وامتحاناً لهم ، ولأنها -والله أعلم- مؤقتة ويتطرق إليها النسخ بشرائع أخرى تأتي بعدها ، وهي أيضاً خاصة بمن أنزلت عليهم في وقتهم ، والقرآن عام لجميع الثقلين الجن والإنس إلى يوم القيامة ، والإيمان بالكتب الإلهية من أركان الإيمان ، والإيمان بالكتب السابقة إيمان مُجمل ، والإيمان بالقرآن إيمان مفصل بكل ما فيه ، من أنكر منه حرفاً ، أو آية ، أو أقل أو أكثر فهو مرتد عن دين الإسلام .

وكذلك من أنكر حكماً من أحكامه كقطع يد السارق

والاقتصاص من الجاني، أو أنكر صلاحيته للحكم بين الناس في هذا الزمان، أو في أي زمان فهو كافر.

أما الإيمان بالكتب السابقة فهو إيمان مُجمل يتناول أصولها، وما فيها من حق دون ما أدخل فيها من تحريف وتبديل؛ لأن الله أمر بالإيمان بها مع ذكره سبحانه أن أهلها قد حرفوها وغيروا فيها.

فالإيمان بأصولها، وأنها من عند الله دون ما فيها من تحريف وتبديل فهذا مردود على أصحابه، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٧٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

س: هل يجوز قراءة المعوذتين بدون لفظ كلمة الأمر في أول السورة ﴿قُلْ﴾؟

لا يجوز هذا؛ لأن ﴿قُلْ﴾ من القرآن، والذي يعتقد أنه ليس قرآنًا فإنه يكون جاحدًا لبعض القرآن فيكون كافرًا -والعياذ بالله-؛ لأن من جحد شيئًا من القرآن، ولو حرفًا أو

كلمة يكون كافرًا بالله ﷻ، فكلمة ﴿قُلْ﴾ في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

وفي غير هذه السور هي كلمة من القرآن، والقرآن كله يجب الإيمان به، واعتقاد أنه كلام الله ﷻ حروفه ومعانيه، يجب الإيمان بكل حرف، وبكل كلمة، وبكل آية منه وبكل سورة، ومن جحد شيئاً من ذلك فهو كافر بالله.

س: هل من الصواب أن يقول المسلم: «صدق الله العظيم». بعد قراءة القرآن، وهل هي واردة؟

لم يرد أن النبي ﷺ ولا أحداً من صحابته، أو السلف الصالح كانوا يلتزمون بهذه الكلمة بعد الانتهاء من تلاوة القرآن، فالتزامها دائماً واعتبارها كأنها من أحكام التلاوة، ومن لوازم تلاوة القرآن يعتبر بدعة ما أنزل الله بها من سلطان.

أما أن يقولها الإنسان في بعض الأحيان إذا تليت عليه آية، أو تفكر في آية، ووجد لها أثراً واضحاً في نفسه، وفي غيره فلا بأس أن يقول: صدق الله لقد حصل كذا وكذا. . قال

تعالى : ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران : ٩٥] .

يقول ﷺ : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٨٧] .

والنبي ﷺ يقول : «إن أصدق الحديث كتاب الله» . فقول : «صدق الله» . في بعض المناسبات إذا ظهر له مبرر، كما لو رأيت شيئاً وقع وقد نبه الله عليه ﷺ في القرآن لا بأس بذلك .

أما أن نتخذ «صدق الله» كأنها من أحكام التلاوة فهذا شيء لم يرد به دليل ، والتزامه بدعة ، إنما الذي ورد من الأذكار في تلاوة القرآن أن نستعيز بالله في بداية التلاوة ، قال تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل : ٩٨] .

كان ﷺ يستعيز بالله من الشيطان في بداية التلاوة ويقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، إذا كان في أول سورة سوى براءة ، أما بعد نهاية التلاوة فلم يرد التزام ذكر مخصوص ، لا صدق الله ، ولا غير ذلك .

س ١٢٣ : أختتم القرآن - ولله الحمد والمِنَّة - ويراودني في نفسي شيء ألا وهو أن أجمع أهل بيتي عند الختمة ، وأدعو الله بما تيسر من الدعاء ، فهل هذا العمل جائز؟

يَجُوزُ جَمْعُ الْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ عِنْدَ دَعَاءِ خَتَمِ الْقُرْآنِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِظَنَّةُ الْإِجَابَةِ ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ يَفْعَلُهُ ، فَالدَّعَاءُ بَعْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ مَأْثُورٌ عَنِ السَّلَفِ فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجِ الصَّلَاةِ ،

وهو مظنة الإجابة^(١).

س ١٢٤ : أحياناً أقرأ القرآن الكريم وأنا مكشوفة الرأس ، فإذا صادفتني سجدة فهل أسجد بدون غطاء ، أم أعطي رأسي ثم أسجد بعد ذلك ؟

لا بأس أن تقرئي القرآن الكريم وأنت مكشوفة الرأس ، إذا لم يكن عندك رجال غير محارم ، وينبغي أن تغطي رأسك عند سجود التلاوة ؛ نظراً لأن بعض أهل العلم يرى أنه صلاة ، وأنه يأخذ أحكام الصلاة ، فتغطية الرأس أحوط في هذا وأحسن ، والله تعالى أعلم .

س ١٢٥ : هل يجوز حرق أوراق من المصحف الشريف إذا خيف عليها الامتهان ؟

نعم ، إذا درس المصحف وتمزق وخشي عليه من الامتهان أصبح في حالة لا يمكن الانتفاع به والقراءة فيه فلا بأس أن يُحرق ، أو يدفن في أرض طاهرة ؛ لأن كلاً من الأمرين فعله الصحابة رضي الله عنهم ، فقد دفنوا المصاحف ، وكذلك حرقوا المصاحف لما جمعوا الناس على مصحف واحد ، وهو

(١) انظر : سنن الدارمي (٢/ ٥٥٩-٥٦٢) ، وانظر : التبيان في آداب حملة القرآن (ص ٨٩-٩١) وانظر : تاريخ بغداد (٩/ ٣٩٠) ، وانظر : فيض القدير (٤/ ٣٦٥) .

مصحف عثمان رضي الله عنه، وحرقوا ما عداه من بقية المصاحف، فالمصحف إذا كان في حالة لا يُمكن الانتفاع به لتمزقه، فإنه إما أن يُدفن في مكان طاهر، وإما أن يُحرق.

س: هل يجوز تعليق لوحات تجميلية في المنازل، وقد كتب عليها آيات قرآنية؟

الله ﷻ أنزل القرآن هدى ونورا وشفاء لما في الصدور، وأنزله ليتلى ويتدبر، ويعمل به، ويستنار بهديه، ويتخذ إماما وقائدا إلى الله - جل وعلا -، وإلى جنته، فهو حجة الله على خلقه، كما قال النبي ﷺ: «والقرآن حجة لك أو عليك»^(١). إن تمسكت به، وعملت به، صار حجة لك، وهو دليل لك في الجنة، وإن أعرضت عنه صار حجة عليك، يدفعك إلى النار لمخالفته، وعدم العمل به، فهذا هو الواجب نحو القرآن.

الواجب نحو القرآن أن نتلوه حق تلاوته، وأن نهتدي بهديه، ونستنير بنوره، وأن نُعظمه ونُجله، ونُحترمه ونُصونه عن العبث والامتهان؛ لأنه كتاب الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأن نعمل به، وأن نُحكمه فيما اختلفنا فيه، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ

(١) انظر: صحيح مسلم (٢٠٣/١) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ﴿النساء: ٥٩﴾ .

أما كتابته حجباً، أو رقاعاً، أو على لوحات، ويعلق على
الجدران، فهذا لا ينبغي، ويحرم كتابته حجباً وحروزاً يعلق
على الصبيان أو على الرقاب، أو على النساء، أو الرجال هذا
لا يجوز على الصحيح من قولِي العلماء؛ لأن فيه امتهاناً
للقرآن، وتعريضاً لإهانته، وربما يكون سبباً للاعتقاد في
الشفاء من غير الله ﷻ، ويكون فتحاً لباب تعليق ما لا يجوز
تعليقه من العوذ الشيطانية والألفاظ الشركية .

فالصحيح من قولِي العلماء: أنه لا يجوز اتِّخاذ القرآن
حروزاً وتعاويذ تكتب وتعلق على الرقاب، أو على الأجسام،
وكذلك كتابته على لوحات وتعليقه على الجدران هذا
لا يجوز؛ لأنه رُبَّما يُهان القرآن، رُبَّما أن المكان الذي علقت
فيه هذه اللوحة الَّتِي فيها آية من كتاب الله، أنه يكون فيه شيء
من المعاصي، ويكون فيه شيء من الفسوق، ويكون في هذا
إهانة للقرآن العظيم، ورُبَّما تسقط هذه اللوحة وتُداس وتُمتهن
أو تتول هذه اللوحة إلى سكان لا يعبئون بالقرآن، وينزلون هذا
المنزل فيهيئون هذا القرآن المعلق، ففي تعليقه على الجدران

تعريض له للامتهان .

ولم يكن هذا من هدي السلف الصالح ، ولم يعلم أنهم كانوا يكتبون القرآن على لوحات ، أو براويز ويعلقونه على الجدران ؛ وإنما كان القرآن يكتب في القلوب ، ويعمل به ظاهراً وباطناً ، ويحفظ ويتلى ويدرس ، أما كتابته في لوحات وبراويز وما أشبه ذلك فهذا لم يكن معروفاً عن السلف ، ولا فائدة من وراء ذلك ، وإنما يخشى من المضرة والإهانة للقرآن الكريم .

س : ما حكم تعليق الآيات القرآنية على الجدران ؟
يَجِبُ تعظيم القرآن الكريم ، وتلاوته وتدبره ، والعمل به ، أما تعليقه على الجدران ؛ فهو من العبث ، وقد يؤدي ذلك إلى امتهانه ، وأيضاً قد يتخذ ذلك من باب تجميل الجدران بالديكورات والرسومات والكتابات ، فيجعل القرآن ضمن ذلك ، وقد يكتب على شكل نقوش يقصد منها المناظر فقط .

وعلى كل حال ؛ فالقرآن يَجِبُ أن يُصَانَ عن هذا العبث ، وما كان السلف يعملون هذا ، والقرآن لم ينزل ليكتب على الجدران ، وإنما أنزل ليكتب في القلوب ، ويظهر أثره على الأعمال والتصرفات .

س : هل يجوز تعليق آيات قرآنية أو أدعية نبوية على جدران المنزل؟

تعليق الآيات المكتوبة أو الأحاديث والأدعية كل هذا لم يكن من عمل السلف، ما كانوا يكتبون الآيات والأدعية والأحاديث، ويعلقونها على الجدران، إنما كانوا يحفظونها ويعملون بها، ويحترمونها غاية الاحترام، ويكتبونها في الكتب.

أما تعليق الآيات والأحاديث والأدعية، فهذا لا يجوز خصوصاً الآيات القرآنية، فإن في تعليقها تعريضاً لها للامتهان، قد تسقط هذه المعلقات، أو الملصقات وتُداس وتُمتهن.

وقد ينالها ما ينالها من الأذى والامتهان، فهذا من العبث، وغالباً ما يفعل من أجل الزينة والمناظر التي تعلق، وربما تكتب الآيات على شكل لا يجوز، حتى إن بعضهم يكتبها على شكل حيوان أو طائر، أو يكتبها على صورة مصباح كهربائي، أو قنديل، فهذا كله عبث لا يجوز.

كما تكتب أحياناً على شكل غير مقروء، وعلى شكل نقوش مما يدل على أن القصد من تلك النقوش إبراز جمال الخطوط والزينة، وهذا كله من العبث الذي يُصان عنه كتاب

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

س : هل يجوز تعليق آيات من كتاب الله في المجالس ، مع أن الآية القرآنية قد زينت ووضع عليها برواز للتجميل ؟
الذي أراه أن هذا العمل لا يجوز لما فيه من تعريض القرآن للإهانة ، خصوصاً وأن بعض الناس يعلقه للزينة والمناظر الجميلة ، ورُبُّما يعلقه إلى جانب صورة مُحَرَّمة .

ورُبُّما تكتب الآيات أو الآية على شكل نقوش وفنون ، كأن تكتب على صورة مصباح ، أو على صورة كأس ، أو ما هو أشد من ذلك ، كأن تكتب على شكل حيوان من طائر ، أو فراشة ، أو غير ذلك ، وكل هذا من العبث بكتاب الله .

وأيضاً فإن القرآن لم ينزل ليعلق على الجدران ، وإنما أنزل ليتلى ويعمل به ، ويرسخ في القلوب ، وأيضاً لم يكن هذا من عمل السلف ، فالواجب صيانة كتاب الله واحترامه .

س : نسمع كثيراً من الإخوان يستخدمون الآيات القرآنية لضرب أمثلة كقوله تعالى : ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية : ٧] . وقوله : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ [طه : ٥٥] . فهل هذا جائز أم لا ؟ وإذا كان جائزاً ففي أي الحالات يُمكن ذكرها وترديدها . جزاكم الله خيراً ؟

لا بأس بالتمثل بالقرآن الكريم إذا كان ذلك لغرض صحيح كأن يقول: هذا الشيء لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ جُوعٍ، أو يقول: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾. إذا أراد التذكير بحالة الإنسان مع الأرض، وأنه خلق منها، ويعود إليها بعد الموت، ثم يبعثه الله منها، فالتمثل بالقرآن الكريم جائز إذا لم يكن على وجه السخرية والاستهزاء به.

أما إذا كان على وجه السخرية والاستهزاء فهذا يعتبر ردة عن الإسلام؛ لأن من استهزأ بالقرآن الكريم، أو بشيء من ذكر الله ﷻ، وهزل بشيء من ذلك فإنه يرتد عن دين الإسلام، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦]. فيجب تعظيم القرآن واحترامه.

س: ما الفرق بين الحديث القدسي، وحديث الرسول ﷺ؟

الحديث القدسي: هو الذي يرويه النبي ﷺ عن الله ﷻ بلفظه ومعناه.

والحديث غير القدسي: هو الذي يكون معناه وحياً من الله، ولفظه من النبي ﷺ، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

س : إذن فما الفرق بين القرآن والحديث القدسي؟

* هناك عدة فروق :

أولاً : القرآن معجز ، والحديث القدسي ليس من المعجز بلفظه .

ثانياً : القرآن متعبد بتلاوته ، والحديث القدسي ليس متعبدًا بتلاوته .

ثالثاً : القرآن متواتر ، والحديث القدسي لا يلزم أن يكون متواتراً .

رابعاً : القرآن لا يَمسه إلا طاهر ، والحديث القدسي لا بأس بَمسه من غير طهارة .

س : ما رأيكم في تفسير الجلالين؟

تفسير الجلالين ، تفسير مُختصر ، ألفه الحافظان : الحافظ المحلي والحافظ السيوطي ، وكل منهما يلقب بجلال الدين ، لذلك سمي بالجلالين ، أي : تفسير جلال الدين المحلي وتفسير جلال الدين السيوطي ؛ لأن جلال الدين المحلي توفي قبل إكماله فأكماله السيوطي .

وهو تفسير مُختصر جدًا يسهل على طالب العلم ، أو المبتدئ قراءته أو حفظه ، لكن من المعلوم أن كلا المُفسّرَين

على عقيدة الأشاعرة، وهما يؤولان آيات الصفات كما هو مذهب الأشاعرة، ومن هذه الناحية يجب الحذر من الاعتماد على تفسيرهما في آيات الصفات.

س: التفاسير كثيرة؛ فما هو التفسير الذي تنصح بقراءته؟
وجزاك الله خيرًا.

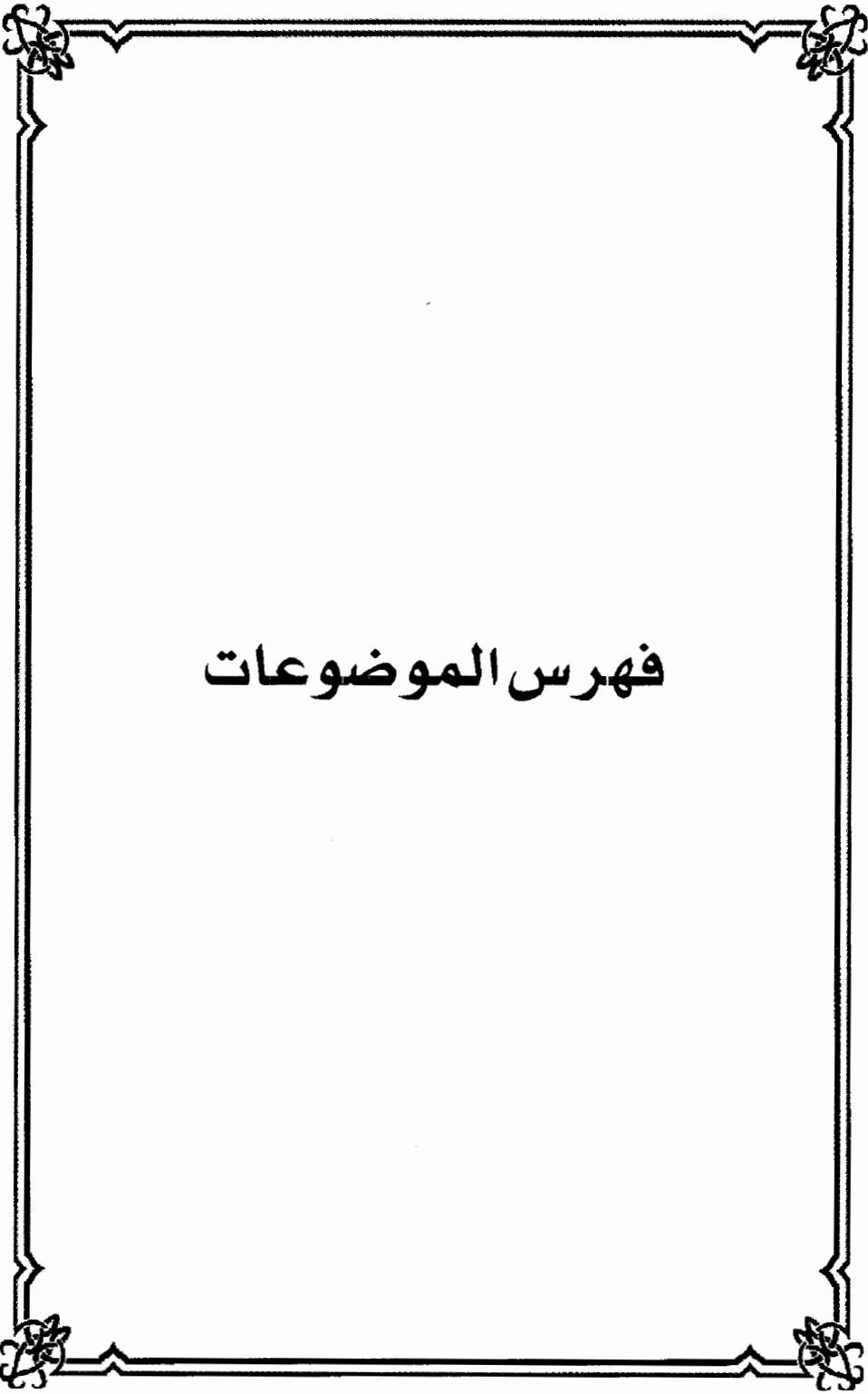
لا شك أن التفاسير كثيرة والحمد لله، وهذا من نعم الله ﷻ، والتفاسير متفاوتة، منها المطوّل، ومنها المختصر، ومنها التفسير السّالم من الأخطاء، ومنها التفسير الذي فيه أخطاء، ولا سيّما في العقيدة، والذي أنصح به إخواني هو تفسير ابن كثير؛ فإنه من أعظم التّفاسير وأحسنها طريقة ومنهجًا؛ لأنه يفسّر القرآن بالقرآن أولاً، ثم بالسنة النبوية، ثم بأقوال السلف، ثم بمقتضى اللغة العربيّة التي نزل بها؛ فهو تفسير متقن وموثوق.

وأيضًا هناك تفسير البغوي، وهو تفسير مختصر جيد على منهج السلف، وتفسير الحافظ ابن جرير الطبري؛ فهو تفسير واسع وشامل؛ فهذه التفاسير موثوق بها، وكذلك تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي؛ فهو تفسير جيد وسهل العبارة غزير العلم.

أما بقية التفاسير، فهي تُجيد في بعض النواحي، ولكنها

فيها أخطاء، ولا سيما في العقيدة، ولا يصلح أن يقرأ فيها إلا الإنسان المتمكن؛ بحيث يأخذ منها ما فيها من الخير، ويتجنب ما فيها من الخطأ، لكن المبتدئ لا يستطيع هذا؛ فعليه أن يأخذ التفسير الذي ليس فيه مزالق وليس فيه أخطاء؛ مثل تفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الحافظ ابن جرير، وكلها تفاسير والحمد لله قيمة وجيدة.

* * *



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- ٥ ١ - آداب التلاوة
- ٥ س : هل يجب استقبال القبلة عند التلاوة؟
- س : هل القراءة من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر
- ٥ قلب؟ نرجو الإفادة.
- س : سؤال عن من يقرأ القرآن الكريم وهو عليه شاق، يخرج
- ٦ منه ما ينقض الوضوء أثناء القراءة
- س : هل تصح قراءة القرآن وأنا مضطجع على السرير،
- وإذا كانت لا تصح فما تفسير الآية الكريمة: بسم الله
- الرحمن الرحيم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
- ٨ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]؟
- س : سمعت أن من يقرأ القرآن وهو لا يُجيد قراءته أنه يأثم
- بذلك فهل هذا صحيح؟ وهل معنى هذا أن عدم قراءته له
- ٨ أفضل من قراءته مكسرًا؟

س: إنني أحاول أن أقرأ القرآن الكريم، وأحب كتاب الله كثيراً؛ ولكن صدري يضيق عليّ؛ فلا أستطيع أن أكمل التلاوة؛ فما هو الحل؟ ٩

س: والدتي أمية لا تقرأ ولا تكتب؛ ولكنها -والحمد لله- تصوم وتصلي، إلا أنها في قراءتها في الصلاة تقرأ آيات من القرآن الكريم مع شيء من التغيير بسبب جهلها، فهل يعد هذا تحريفاً في القرآن الكريم تأثم عليه، أم لا تؤاخذ على ذلك؟ ١٠

٢- حفظه ونسيانه

س: أنا شاب عاقل -والحمد لله-، ولكن عندي مشكلة وهي أنني أحفظ آيات من كتاب الله، أو أجزاء ثم لا ألبث إلا أن أنساها فهل عليّ إثم في حفظي لآيات الله، ثم نسيانها؟ ١٢

س: حفظت من القرآن الكريم جزأين، وكلما حفظت سورة نسيت بعض الآيات من السورة التي حفظتها قبلاً، فأفيدوني بشيء فيه دواء وشفاء من هذا الداء الذي هو النسيان جزاكم الله خيراً؟ ١٢

- س : من حفظ شيئاً من القرآن الكريم ، ثم نسيه هل عليه إثم
 ١٣ في نسيانه هذا ؟
- س : ورد هذا الحديث قول الرسول ﷺ : «عرضت عليّ
 ذنوب أمّتي ، فلم أر أعظم من رجل حفظ آية ثم نسيها» . أو
 ١٥ كما قال ﷺ ؛ فما معنى هذا الحديث ؟
- س : رجل يقول : إنه يُحاول حفظ القرآن ؛ لكنه لا يتمكن
 ١٥ من قراءة التفسير لظروف عمله هل يستمر بالحفظ فقط ؟
- س : ما نصيحتكم للشباب في أسهل طريقة لحفظ كتاب
 ١٦ الله ﷻ ؟

٣- فضائل السور

- س : يقول تعالى في سورة الحجر : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ
 الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] . ما هي السبع
 ١٧ المثنائي؟ ولماذا سُميت كذلك ؟
- س : سَمِعْتُ أَنْ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ لَا يَصِيبُهُ الْفَقْرُ ، فَهَلْ
 هَذَا صَحِيحٌ ؟ وَهَلْ هُنَاكَ مَزَايَا لِبَعْضِ سُورِ الْقُرْآنِ عَنْ
 ١٧ غَيْرِهَا وَمَا هِيَ ؟
- س : هل هناك سورة تفضل على غيرها من السور؟ وهل

- ١٨ هناك شيء مخصوص بذاته؟
- س: سمعت أن من قرأ سورة الحشر في كل ليلة فمات من ليلته كان شهيداً، وما صحة هذا؟
- ١٩ س: قرأت حديثاً عن النبي ﷺ يقول فيه: «إن من قرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكلَّ الله به سبعين ملكاً يصلون عليه، وإن مات من يومه فهو شهيد، وإن أمسى مثل ذلك».
- هل هذا الحديث صحيح؟ وهل الشهداء مراتب، فالذي يستشهد في سبيل الله كالذي يستشهد دون ماله؟
- ١٩ س: هل صحيح أن قراءة سورة تبارك تمنع من عذاب القبر؟
- ٢٠
- ٢١ س: ما هي الفضائل التي وردت في سورة الملك؟ ...
- س: ما مدى صحة هذا الحديث: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. في ليلة ألف مرة فقد شري نفسه من الله؟ وما معنى وكيف يشري نفسه من الله؟
- ٢١ س: هل من قرأ سورة الإخلاص في كل ليلة يعتبر أنه ختم المصحف الشريف بكامله؛ لأنها تعدل ثلث القرآن؟
- ٢٣

٤ - قصص القرآن الكريم ٢٤

س: أرجو تفسير هذه الآيات من سورة البقرة، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذِذَهُمْ أَعْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِحِهِ مِّنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٤-٩٦] .

٢٤

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ [آل عمران: ٧] . وهل هؤلاء الراسخون في العلم هم في زمن نزول القرآن، أم هم موجودون إلى قيام الساعة، أم أن علم التأويل مقتصر على الله وحده، وقوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ بداية كلام جديد؟

٢٦

س: نرجو من فضيلتكم تبين الحكمة في نزول سورة التوبة بدون البسملة؟

٢٧

س: ما المقصود بقوله تعالى في سورة هود: ﴿وَلَا يَفْعَلُكُمْ

نُصِّحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴿٣٤﴾

٢٨ [هود: ٣٤] ؟

س : ما معنى هذه الآية : ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي

٢٩ دِيرِهِمْ جُثَمِينَ﴾ [هود: ٩٤] ؟

س : يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الإسراء :
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفِسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلَنَّٰ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَاتَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُمْ أَلْكُرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٤-٦] . فما معنى هذه الآيات ؟ وما

المقصود بالإفساد في الأرض مرتين ؟ وهل مضت
المرتتان ؟ وما معنى قوله : ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ ؟ وماذا

٣٢ يفعم من هذه الآيات ؟

س : يقول الله في سورة الإسراء : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلَّ بِنِيِّ إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١] . يقول السائل :

المعروف أن الآيتين اللتين نعرفهما هما العصا واليد، فما

٣٤ هن السبع الأخر؟

س: يقول الله تعالى في سورة مريم: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤﴾ وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿[مريم: ٢٤-٢٥]. يقول: من هو

٣٥ المنادي؟ ومن هو المقصود بقوله: ﴿سَرِيًّا﴾؟

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]؟ .. ٣٥

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]. ومتى حصل

٣٧ هذا الفتق في السموات والأرض؟

س: قال الله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾

٣٨ [الحج: ٥]. ما معنى هذه الآية؟

س: قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢] الآية. وقال أيضًا: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ

اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿النساء: ١١٠﴾. وقال تعالى في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]. وقال أيضًا: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، فكيف الجمع بينهما مع إيماني الشديد بأن القرآن لا تعارض فيه، ولكن أريد التوفيق بين تلك الآيات

الكريمات؟ ٣٩

س: ما معنى هذه الآية من سورة ﴿اللَّهُ﴾ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٢-٣٣]؟ ٤٠

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ يَنْتَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠]. وما البحران المقصود بهما في الآية؟ ٤٢

س: يسأل عن كلمة «عبس». الموجودة في سورة عبس، وما معنى العبس الوارد في القرآن؟ ٤٣

س: يقول المولى ﷺ في كتابه الكريم: ﴿قُلْ أَصْحَابُ

٤٤ ﴿الْأَخْذُودِ﴾ [البروج: ٤]. من هم أصحاب الأخدود؟

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ① إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ② أَلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ③ [الفجر: ٦-٨]. وما

٤٥ المقصود بـ ﴿إِرَمَ﴾؟

س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَتِ ضَبْحًا﴾ ④ فَالْمُورِيَتِ

٤٧ قَدْحًا ⑤ [العاديات: ١-٢]. وما المراد بالعاديات هنا؟

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ⑥ مَا الْقَارِعَةُ ⑦

٤٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ⑧ [القارعة: ١-٣]. إلى آخر السورة؟ .

س: ما معنى قول الله تعالى في سورة الماعون: بِسْمِ اللَّهِ

الرحمن الرحيم: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ⑨ الَّذِينَ هُمْ عَنْ

صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑩ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑪ وَيَمْنَعُونَ

٤٩ الْمَاعُونَ ⑫ [الماعون: ٤-٧]؟

٥٢ - ٥ - مسائل في علوم القرآن

س: ما الحكمة في أن القرآن العظيم محفوظ من التبديل

والتحريف في حين أن الكتب الأخرى، كالتوراة

٥٢ والإنجيل ليست كذلك؟

س: هل يجوز قراءة المعوذتين بدون لفظ كلمة الأمر في

- ٥٣ أول السورة ﴿قُلْ﴾؟
- س: هل من الصواب أن يقول المسلم: «صدق الله العظيم». بعد قراءة القرآن، وهل هي واردة؟
- ٥٤ س: أختتم القرآن -ولله الحمد والمِنَّة- ويراودني في نفسي شيء ألا وهو أن أجمع أهل بيتي عند الختمة، وأدعو الله بما تيسر من الدعاء، فهل هذا العمل جائز؟
- ٥٥ س: أحياناً أقرأ القرآن الكريم وأنا مكشوفة الرأس، فإذا صادفتني سجدة فهل أسجد بدون غطاء، أم أغطي رأسي ثم أسجد بعد ذلك؟
- ٥٦ س: هل يجوز حرق أوراق من المصحف الشريف إذا خيف عليها الامتهان؟
- ٥٦ س: هل يجوز تعليق لوحات تجميلية في المنازل، وقد كتب عليها آيات قرآنية؟
- ٥٧ س: ما حكم تعليق الآيات القرآنية على الجدران؟
- ٥٩ س: هل يجوز تعليق آيات قرآنية أو أدعية نبوية على جدران المنزل؟
- ٦٠ س: هل يجوز تعليق آيات من كتاب الله في المجالس،